

## الأمراض

### وآثارها على استمرار الرابطة الزوجية

م.م أماني حافظ إبراهيم

كلية القانون – جامعة الحلة

[amani.ha@hilla-unc.edu.iq](mailto:amani.ha@hilla-unc.edu.iq)

م.م مروه هادي كزار

كلية القانون – جامعة النور

[marwa.hadi@alnoor.edu.iq](mailto:marwa.hadi@alnoor.edu.iq)

#### الملخص:-

إنّ الزواج هو رابطة شرعية مُحكمة وعقد بين الرجل والمرأة، عقد غليظ على أساس الدوام والاستمرار، حيث أنّ المودة والرحمة والعشرة الطيبة تكون الأساس في استمرار العلاقة ما بين الزوجين، وأنّها تكون استجابة للفطرة وتلبية للحاجات وتحافظ على النوع الإنساني، أمّا بالنسبة للواقع العملي في الآونة الأخيرة فإنّه يشهد في ظل الحياة المتطورة انتشار العديد من الأمراض وأنّها يوم بعد يوم تتضاعف بالرغم من التقدم الطبي الحديث، ممّا تسبب أثر على الحياة الزوجية ومن الممكن انتقال هذه الأمراض فيما بينهم، وهذه الامراض قد طالت جانب من حياة الإنسان الدينيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والصحيّة وغير ذلك ممّا يؤدي إلى التفريق بين الزوجين.

الكلمات المفتاحية: : الامراض، الرابطة الزوجية، الآثار، الزواج.

## ***Diseases and Their Effects on Marital Life***

***Amani Hafiz Ibrahim***

***College of Law – University of Hilla***

***Marwa Hadi Kazar***

***College of Law – Al-Noor University***

### **Abstract**

That marriage is a tight legal bond and a strong contract between a man and a woman on the basis of permanence and continuity, as affection, mercy and good company are the basis for the continuity of the relationship between the spouses and that it is a response to instinct and needs and preserves the human kind. As for the practical reality in the last times, it is In light of the evolving life, there is evidence of the spread of many diseases, as they multiply day by day despite modern medical progress, causing an impact on marital life, and it is possible for these diseases to be transmitted between them, and that these diseases have affected an aspect of human life, religious, social, economic, health, and so on. Which leads to separation between the spouses.

**Keywords:** diseases, marital bond, effects, marriage.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

لقد بين الإسلام اهتمامه بالزواج؛ لأنه النواة الأولى والأساس الذي يتكون منه المجتمع، حيث أن الزواج هو سنة من السنن التي جاء بها الله عز وجل في الخلق والتكوين، وجاء في قوله تعالى "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْجِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"، والشريعة الإسلامية حريصة كل الحرص على الحفاظ على العلاقة الزوجية واستمرارها كونها النواة الأولى في المجتمع، وهي أيضاً تحافظ على سلامة الأزواج من الأمراض المعدية وتساهم في منع انتقالها بين الزوجين؛ لأن هذا هو الأسلوب الذي اختاره سبحانه وتعالى للتكاثر واستمرار العلاقة ما بين الأزواج.

### أولاً : أهمية البحث :

إنَّ الإنسان لا يستطيع أن يعيش بهدوء وسلامة إذا لم تتوفر له سبل العيش من الصحة والنشاط حيث هذه الأمور تجعله إنسان سعيد لديه طاقة إيجابية وهو أمر لا بد منه لأجل أن تستمر الرابطة الزوجية وأن تكون له أسرة بصحة جيدة خالية من الأمراض، لأن الأمراض هي آفات تفتك العلاقات الزوجية بصورة مباشرة وواضحة، ومن جهة أخرى فإنه عدم استمرار العلاقات الزوجية له تأثير على المجتمع وفي بناءه حيث يبرز هنا أهمية الفحص الطبي ودوره في ضمان وبناء مجتمع سليم خالٍ من الأمراض التي تصيبه.

### ثانياً : مشكلة البحث :

إن الرابطة الزوجية مستمرة ودائمة ولكن هناك أمور تحدث تؤدي إلى تعكير صفو هذه العلاقة الزوجية كإكتشاف أحد الزوجين مرض عند الآخر مما يؤدي إلى إثارة النفور بينهما، وبالتالي فإنه يكون من المستحيل أن تستمر هذه العلاقة حيث أن هناك العديد من الأمراض التي لا يمكن إخفاءها فهي كثيرة ومتنوعة، كالأضرار النفسية والسرطان ومرض الأيدز فضلاً عن الأمراض الحديثة التي لم يذكرها فقهاء المسلمون القدامى.

### ثالثاً : منهجية البحث :

من أجل استيعاب موضوع البحث، سوف نتبع أسلوب الدراسة التحليلية المقارنة، مع استعراض للأراء الفقهية الخاصة بموضوع البحث.

### رابعاً : خطة البحث :

سنقسم موضوع البحث إلى مطلبين، نتناول في المطلب الاول التعريف بالمرض وآثاره على استمرار الرابطة الزوجية، أما المطلب الثاني فسنتناول فيه القيمة القانونية للرأي الطبي المختص (الفحص الطبي).

## المطلب الاول

### مفهوم المرض وآثاره على استمرار الرابطة الزوجية

إن معظم الدول والمجتمعات أولت اهتمام كبير للعلاقة الزوجية من الجانبين النفسي والصحي، سنقسم المطلب إلى فرعين نتناول بالفرع الاول تعريف المرض، أما الفرع الثاني فإننا سنتناول انواع الامراض.

### الفرع الأول: ماهية المرض

لفهم معنى المرض بصورته الموسعة فلا بد أولاً من أن نوضح معنى الأمراض لغةً ومن ثم نوضح موقف الفقهاء من هذه الامراض.

**اولاً : تعريف المرض لغةً :** "هو السقم، والسقم نقيض الصحة، وهو أسم جنس والمرض الرجل المسقام، والتمارض أن يدعي المرض وليس به، وليلة مريضة إذا تغيمت السماء فلا يكون فيها ضوء، وأي مريض فيه انحراف عن الصواب والأمراض جمع مرض".<sup>1</sup> لذلك حرصت الشريعة الإسلامية التي تعتبر هي المصدر الاساس لقانون الاحوال الشخصية العراقي على سلامة الزوجين وأطفالهم من الأمراض المعدية والوراثية.

**ثانياً : تعريف المرض اصطلاحاً :** "هو الشيء الذي يطراً على الجسم فيخرجه عن حالة الاعتدال التي تعني قيام اعضاء البدن بوظائفها المعتادة مما يعوق الانسان عن ممارسته أنشطته الحيوية والعقلية والنفسية بصورة طبيعية".<sup>2</sup>

وذكر تعريف آخر له : "هو النقص والضعف والوهن، وبالتالي هو هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة في العقل".<sup>3</sup>

ومن ثم من خلال الجمع بين التعريف اللغوي للمرض والتعريف الاصطلاحي نجد أن التعريف الاصطلاحي لم يخرج عن التعريف اللغوي للمرض حيث ذكر في تعريف بأنه : "كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة".<sup>4</sup> وجاء في تعريف آخر له بأنه : "نقصان القوة واختلال الطبيعة".<sup>5</sup> ويعرف أيضاً بأنه : "نقص بدني أو عقلي في أحد الزوجين يجعل الحياة الزوجية غير مستمرة أو ليس فيها استقرار".<sup>6</sup> اننا نلاحظ مما ذكر سابقاً أن جميع

1 الآثار المترتبة على الإصابة بالأمراض المعدية في المنظور الشرعي والطبي، يوسف صلاح الدين يوسف، ط1، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2008، ص14.

2 المصدر السابق، يوسف صلاح الدين يوسف، ص62.

3 المرض المعدي وأثره على استمرار الرابطة الزوجية، بركات أمال وفاضل عزيزة، ( مذكره لنيل شهادة الماجستير في القانون )، جامعة ألكلي، البويرة، (2019- 2020 )، ص7.

4 الموسوعة الطبية الفقهية، أحمد محمد كنعان، ط1، دار النقاش، بيروت، 1421هـ \_2000م، ص187.

5 الامراض الحديثة واثرها على استمرار الرابطة الزوجية، محمد جبر غافل، المديرية العامة لتربية واسط، بلا سنة طبع، ص493.

6 المصدر السابق، محمد جبر غافل، ص493.

التعاريف متفقة من ناحية المعنى وإن اختلفت في الفاظها حيث أن الانسان المريض لا يكون طبيعى، ويمكن أن يمارس حياته بشكل صحيح، حيث أن المرض ممكن أن يصيبه في عقله أو بدنه مما يجعله غير قادر على ممارسة حياته بالشكل الصحيح.

وأخطر هذه الامراض هي الامراض المعدية حيث تعتبر آفة تنتهك الجسم لها خطورة كبيرة على الزوجين، وبالتالي فأنها تؤدي إلى هدم العلاقة الزوجية فإذا علم أحد الزوجين بإصابة الآخر بمرض معدى فإنه يؤدي إلى النفور بينه وبين الآخر، وهو بالتالي لا يستطيع الاستمتاع بالعلاقة الزوجية مما يؤدي إلى تفكك وتهدم هذه العلاقة.

الأمراض المعاصرة التي تؤدي إلى جواز التفريق بين الزوجين، حيث وجب الوقوف على أهم الامراض وبيان مدى تأثيرها في العلاقات الزوجية وقمت بتصنيفها إلى اربعة اقسام كما هو مبين :

١- **أمراض وراثية:** وهي من الامراض التي تنتج بصورة كلياً أو جزئياً لغياب بعض الجينات، أو نتيجة جينات لا تعمل، وتنتقل إلى الطفل أما عن طريق الأم أو الأب لحظة تلقيح البيضة المخصبة ومن هذه الامراض متلازمة داون<sup>7</sup> "...<sup>8</sup>.

٢- **أمراض عقلية ونفسية:** وهي تنتج عن اضطرابات وظيفية أو اضطراب شديد في الشخصية حيث يؤدي إلى أن يكون الفرد غير قادر على أن يعيش في المجتمع والتأقلم فيه وذلك لأنه غير قادر على ضبط سلوكه والتحكم بتصرفاته ومنها كالمجنون والسفه والعتة"<sup>9</sup>.

٣- **أمراض معدية:** وهي " تنتقل فيها العدوى بعدة طرق وينتقل فيها المرض من مريض إلى آخر، ومن أبرزها الدم، التنفس، الملامسة، المعاشرة الجنسية من هذه

<sup>7</sup> متلازمة داون، هي تنتج زيادة في عدد المورثات الصبغية لدى الاشخاص المصابين بمتلازمة داون ؛ بحيث يكون العدد النهائي للصبغات لدى الشخص الواحد 47 بدل 46) الطفل المنغولي ( وبالتالي فإنه يسبب للطفل مرض الاعاقة الذهنية مما ينتج عن ذلك تأخر في النمو لدى المولود المصاب يستمران مدى الحياة ويسبب له مشاكل صحية

<sup>8</sup> التأصيل الفقهي للأمراض المعاصرة وأثرها في الفرقة بين الزوجين دراسة مقارنة بقانون الاسرة الجزائري مجلة الاحياء، د.سميرة عبدو، مج 20، جامعة باتنة، 2020، ص48.

<sup>9</sup> أثر الامراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، عائشة محمد صدقي، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2014م، ص 79 وما بعدها.

الامراض؛ السل<sup>10</sup>، الزهري<sup>11</sup> السيلان<sup>12</sup>، مرض التهاب الكبد الوبائي<sup>13</sup>، ...

14 ..

#### ٤- أمراض مستعصية غير معدية متعددة العوامل :

" تأتي هذه الأمراض من التعرض المزمّن لفترة طويلة، حيث أن سبب الإصابة بهذه الأمراض نتيجة عوامل وراثية يكتسبها الشخص من أمه أو أبوه أو أخوه أو أحد أفراد عائلته كمرض القلب أو السكري، أو السرطان ...."<sup>15</sup>

أما عن كيفية تأثير هذه الأمراض على استمرار العلاقة الزوجية التي تخل بمقاصد الحياة الزوجية لأنها تحرم الأزواج من السكينة والاطمئنان والراحة، وبالتالي فإن الزوجين يشعران بالضيق والحرج تجاه بعضهما لأن هذا المرض فيه مخاطر كثيرة ومخاطر تؤدي إلى نفور الأطراف من بعضهما البعض فإن من حق أي طرف المحافظة على سلامته من أي مرض، إلا أن درجة الضرر تتفاوت من مرض إلى آخر من حيث إمكانية علاجه.

وتطبيقاً لذلك نجد أن محكمة التمييز قد أصدرت قرار يخص العيب. وقد قضت محكمة التمييز الاتحادية بالقرار المرقم (12650/ش/2021)، بتاريخ (2021/9/30)، (أدعى المدعي لدى محكمة الأحوال الشخصية في ب ع أنه سبق وأن عقد على المدعى عليها بموجب عقد الزواج الصادر من المحكمة المذكورة بالعدد 478 في 2020/3/8 وقد تبين له بعد الدخول أنها مصابة بعاهة مستديمة يمنع معها من إتمام الزواج الشرعي لذا أطلب دعوتها للمرافعة والحكم بفسخ عقد الزواج أعلاه وتحميلها كافة الرسوم والمصاريف).

#### ثالثاً : موقف الفقهاء من الأمراض

10 السل: هو مرض معدٍ يؤدي إلى إصابة الرئتين ويكون سببه نتيجة عن أصابته بميكروب عضوي يصل إلى الجسم عن طريق معايشة شخص مصاب بالمرض.

11 الزهري : هو مرض معدٍ ينتقل من شخص إلى شخص آخر هو تناسلي وانه ينحل في الدم حيث ينتقل من المرأة الحامل إلى طفلها في الرحم وبالتالي ينتشر إلى كافة أجزاء الجسم ويكون مرض مزمن ويستمر سنوات طويلة إذا لم يعالج، ويصيب الرجل بالعقم.

12 السيلان: هو مرض تناسلي جرثومي يصيب منطقة الأعضاء ومنطقة الشرج، ينتقل أما عن طريق الملابس أو عن طريق المعاشرة الزوجية، وينتقل إلى الجنين إذا كانت الام حامل، ممكن ان يكون علاجه سهلاً إذا عالج بالبداية أما إذا أنتشر فإنه يأخذ وقت طويل ويؤدي إلى الإصابة بالعقم.

13 مرض التهاب الكبد الوبائي : هو مرض خطير ويصيب الكبد بسبب فيروس معين، وله عدة رموز من الاحرف منها a - b - c - d ومن أشهرها التهاب الكبد نوع (b) وهو يكون من الاكثر شيوعاً وينتقل عن طريق الملامسة دم الشخص المصاب أو من الام إلى الطفل أثناء الولادة والرضع وهو يسبب أمراض حادة ومزمنة.

14 مصدر سابق، يوسف صلاح الدين، ص22 وما بعدها، ود.سميرة عبدو، مصدر سابق، ص48.

15 مصدر سابق، د. سميرة عبدو، ص48.

إن الزواج هو سنة الحياة وأن أبغض الحلال عند الله عز وجل هو الطلاق، حيث أن جمهور الفقهاء اجتمعوا على بيان نوع الفرقة الحاصلة من خلال هذه الامراض ومدى تأثير الامراض على العلاقة الزوجية

ولقد تناول فقهاء الشريعة الاسلامية التفريق للأمراض الحديثة وبين آراء كل فقيه لكنهم لم يتفقوا على رأي معين وبهذا سنوضح آراء الفقهاء :

ذهب فقهاء الحنفية والمالكية<sup>16</sup> إلى جواز التفريق بسبب المرض وإنهاء العلاقة بين الزوجين لوجود مرض (عيب) حيث أنهم اعتبروها طلاق بائن.

وأجازوا ايضاً فقهاء الشافعية الفرقة بين الزوجين حيث لم يخالفهم فقهاء الامامية في رأيهم.<sup>17</sup>

أما فقهاء القانون فقد أجازوا للزوجة طلب التفريق لوجود مرض (عيب) وهذا ما ذهب اليه المشرع العراقي في المادة (43) من قانون الاحوال الشخصية العراقي والتي تنص على :

4\_ اذا وجدت زوجها عليلاً أو مبتلى بما لا يستطيع معه القيام بالواجبات الزوجية سواء كان ذلك لأسباب عضوية أو نفسية أو إذا أصيب بذلك بعد الدخول بها وثبت عدم امكان شفائه منها بتقرير صادر عن لجنة طبية رسمية مختصة على أنه اذا وجدت المحكمة أن سبب ذلك نفسي فتؤجل التفريق لمدة سنة واحدة شريطة أن تمكن زوجها من نفسها خلالها.

5- إذا كان الزوج عقيماً أو أبتلى بالعقم بعد الزواج ولم يكن لها ولد منه على قيد الحياة.

6- إذا وجدت بعد العقد أن زوجها مبتلى بعلّة لا يمكن معاشرته بلا ضرر كالجذام أو البرص أو السل أو الزهري أو الجنون أو أنه قد أصيب بعد ذلك بعلّة من هذه العلل أو ما يماثلها على أنه إذا وجدت المحكمة بعد الكشف الطبي أن العلة يؤمل زوالها فتؤجل التفريق حتى زوال تلك العلة وللزوجة أن تمتنع عن الاجتماع بالزوج طيلة مدة التاجيل أما إذا وجدت المحكمة أن العلة لا يؤمل زوالها خلال مدة مناسبة وامتنع الزوج عن الطلاق وأصررت الزوجة على طلبها فيحكم القاضي بالتفريق".<sup>18</sup>

16 مصدر سابق، محمد جبر غافل، ص499.

17 مصدر سابق، محمد جبر غافل، ص499.

18 أنظر مادة (43) من قانون الاحوال الشخصية العراقي.

## الفرع الثاني : انواع الامراض

لا يمكن حصر الامراض التي تؤثر على الرابطة الزوجية فهي كثيرة ومتنوعة، وسنبين بعضاً منها:

١. **امراض السرطان:** غالباً ما يقع مرض السرطان على الجسم ويؤدي إلى الموت، حيث يصعب تحديد هذا المرض وتعيين صفاته ومظاهره السريرية التي تأتي بشكل باكر، وهو يعد من الأمراض التي تجعل الانسان غير قادر على القيام بأعماله ومن أمثلته ممارسة العلاقة الجنسية وذلك نتيجة سرعة انتشار المرض بصورة غير طبيعية في أي عضو من اعضاء الجسم، وبالتالي فإنه يؤدي إلى تآكل هذا العضو، حيث أنه يصيب معظم الرجال والنساء وحتى الاطفال وكبار السن.
٢. **الايدز:** هو أحد أخطر الامراض الذي يصيب جهاز المناعة في جسم الانسان، فيجعله غير قادر على مواجهة العديد من الأمراض وبالتالي فإنه يؤدي إلى موت الإنسان. حيث أن سبب اصابة الانسان بهذا المرض هو فايروس يدعى ب هيف (1 - HTV )، حيث أنه فصيلة تندمج مع المادة الوراثية للإنسان، حيث أن مرض الايدز يبقى في جسم الانسان سنوات طويلة بعد انتقال الفايروس له.
٣. **السيلان:** هو مرض ينتقل عن طريق العلاقة الجنسية حيث تكون أما في السائل المنوي للرجل أو الافرازات المهبلية للمرأة، حيث يمكن تصنيفه على أنه عدوى ضمن الأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس، وذلك عن طريق البكتريا الموجودة في سوائل الشخص المصاب التي تعتبر هي المسببة له، حيث تصل هذه البكتريا إلى القضيب أو المهبل.<sup>19</sup>
٤. **الامراض النفسية:** " هي خلل يحدث في وظيفة تتعلق بشخصية الإنسان، وهو يحصل نتيجة الانحراف عن السواء، حيث يصاب الانسان بالضيق ولا يستطيع القيام بأي عمل يتعلق به، حيث ينبع شعور داخل الانسان بأنه يكره نفسه ولا يتقبلها".<sup>20</sup>
٥. **الزهري:** " هو مرض من الامراض التناسلية المعدية وهو مرض قابل للانتقال من شخص إلى آخر أو يؤثر على المرأة الحامل حيث ينتقل إلى طفلها وهو في الرحم، ويعد أحد الامراض الموجودة في الدم، وينتشر مرض الزهري في كل أنحاء الجسم، وبالتالي فهو مرض مزمن معدي حيث يبقى في جسم الانسان فترات طويلة إذا لم يعالج حيث يصيب الزوج بالعمق".<sup>21</sup>

### المطلب الثاني: القيمة القانونية للرأي الطبي المختص (الفحص الطبي)

19 التفريق بين الزوجين بسبب الامراض المعدية وادلته، حسام موسي محمد شوشه و رضوان حسن علي، ص 46.

20 الامراض النفسية واثرها على أهلية انشاء عقد الزواج وانهاؤه، د. حاتم أمين محمد عبادة، ط 1، الإسكندرية، 2019، ص 15.

21 مصدر سابق، د.سميرة عبدو، ص 63.

للزواج مقاصد معينة لذا ينبغي التركيز على أهمية القيمة العالية للفحص الطبي وإبلاء موضوع الفحص الطبي أهمية كبيرة، ومن هنا فأنا سنتناول تعريف الفحص الطبي في فرع أول ومن ثم سنبين شروطه وأثاره في فرع ثانٍ.

### الفرع الأول: تعريف الفحص الطبي

يُعرف الفحص الطبي بشكل عام بأنه :- " الكشف الذي يقوم به الطبيب للمصاب بعلّة أو مرض لغرض معرفته ما أصابه، حتى يستطيع الوصول إلى تشخيص حالته المرضية، معاينا علامات المرض واعراضه، وسؤال المريض عن وقت حدوث بداية علامات المرض واعراضه، ويسأل عن الاعراض التي أصابته سابقاً حيث في أغلب الاحيان لا يستكمل الفحص الطبي إلا بإجراء المصاب بالمرض ببعض الفحوصات أو صور الاشعاع أو الناظور، وغيرها التي تساعد الطبيب في معرفة المرض "22.

أما الفقه فقد عرف الفحص الطبي هو " عدة فحوصات سريرية ومختبرية يتم العمل بها على الرجل والمرأة قبل عقد الزواج وذلك لتقديم أفضل النصائح لهما ومعرفة ما إذا كان بإمكانهم الانجاب أم لا، وبالتالي فهو من أجل تكوين أسرة سليمة صحية"23.

أما عن الطرق الفحص الطبي التي يجب على الشخص القيام بها فهي :

**أولاً : وسيلة الفحص المختبري للدم :** " هو عملية يتم من خلالها أخذ عينة من الدم للفحص وتؤخذ من وريد الشخص باستخدام وخز الإبر، هدفها تحديد الحالة المهمة الفسيولوجية والكشف عن بعض العيوب المعدية كمرض السيلان وغيرها.24

**ثانياً : وسيلة فحص الحمض النووي :** " وهي من الوسائل البيولوجية التي تحدد شخصية الفرد وتبين هويته، حيث تتم بواسطة البصمة الوراثية لتكشف العيوب التي تتعلق بأمراض الدم الوراثية حيث تبين أيضاً العيوب وتستخدم في العيوب المذكورة في السابق كزوجة أدعت عنه زوجها وهو ادعى أنه مارس العلاقة الحميمة وهنا سوف تؤخذ عينة من فرج الزوجة للتأكد من أنه جماعها أم لا"25.

22 رسالة ماجستير في الامراض الحديثة واثارها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، صالح حسين علي أبو زيد، رسالة مقدمة إلى مجلس جامعة القدس، فلسطين، 2010، ص39.

23 رسالة إلى الشباب الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة أم ترف، عبد الحميد قضاة، جمعية العفاف الخيرية، عمان، ط1، 2003، ص9.

24 اثبات عيوب النكاح بالوسائل الطبية المعاصرة دائرة على عقد الزواج، د.صلاح الدين طلب فرج، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (بلا سنة طبع)، ص21 وصلاح عبد الفتاح أحمد أبو كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج والاحكام الفقهية المتعلقة به، دار الفكر الجامعي، ط1، 2008، ص67 وما بعدها.

25 صادرة عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، 1419هـ\_1998م، (11 \ 1083)

**ثالثاً: وسيلة التصوير بالأشعة:** " حيث عند الكشف على العيب فيتم من خلال تصوير العضو المراد الكشف عنه بنوع من أنواع الأشعة الملائمة له سواء كانت مقطعية أو عادية أو ما يعرف بالرنين المغناطيسي".<sup>26</sup> حيث تستخدم للرجل والمرأة لمعرفة ما إذا بهما من عقم أو عيوب تناسلية.<sup>27</sup>

#### رابعاً : وسيلتنا تحليل السائل المنوي للرجل وفحص الإخصاب للمرأة

تحليل السائل المنوي : " هي عملية تقييم السائل المنوي للرجل بدقة عالية، من خلاله نستطيع التعرف على كمية الحيوانات المنوية الموجودة لدى الرجل، وبالتالي فإنها تحدد الميئة منها من الحية، وبالتالي فإنها تستخدم لمعرفة العقم عند الرجل".<sup>28</sup>

فحص الاخصاب : " هي فحص بويضات المرأة، ومن خلالها معرفة مدى قدرة هذه البويضات على التلقيح من خلال الرجل، حيث لمعرفة هذه العملية تتم بطريقتين أما عن طريق الفحص الخارجي للبطن أو الفحص الداخلي للرحم المعروف (بالسونار الداخلي)<sup>29</sup>."

#### الفرع الثاني: آثار الرأي الطبي المختص (الفحص الطبي)

إن موضوع الفحص الطبي هو موضوع يأتي قبل إبرام عقد الزواج، وهو يعد وسيلة وقائية تحد من انتشار الامراض الوراثية والمعدية باعتبار أن الزواج هو من الطرق السهلة التي ينتقل بها المرض أما للأزواج أو لأطفالهم حيث أن سلامة انتهاء الشيء من سلامة ابتداءه، فإذا كان عقد زواج مبني على أسس صحيحة أسس نفسية سليمة، فيستمر العقد على هذا الاساس، ومن هنا برزت أهمية الفحص الطبي قبل الزواج وذلك للحفاظ على الاسرة من الضياع من خلال عدم تعرض أي فرد من أفراد الأسرة للأمراض وبالتالي فإنه يساعد على تقليل المصاريف والنفقات، فأن الفحص الطبي لقد طبق في العديد من دول العالم من العراق ولبنان وسوريا بالإضافة إلى العديد من الدول الأجنبية كقبرص وفرنسا وغيرها، ومن خلال ذلك أولى الاسلام اهتمامه بزواج الاقرباء، ومدى أهمية الفحص الطبي في معرفة الامراض والعلل التي تصيبهم، للمحافظة على صحتهم، حيث وضعوا لهم العديد من الحلول فمن أراد أن يتمسك بامرأة ما والزواج منها، وبالتالي فإن الاسلام لا يريد أن يحرم الزواج من الذين يريدون بعضهم لذا فأنتنا سنعرض الايجابيات والسلبيات التي تخص الفحص الطبي.

#### اولاً : الايجابيات المتوقعة من اجراء الفحص الطبي قبل الزواج :

" أن عملية الفحص تقي المريض من أمراض الدم الوراثية وبالخصوص ( الثلاثيميا )، حيث أن مرض الثلاثيميا هو مرض متحي وأنه للإصابة بها لا بد من أن يكون أحدهما

<sup>26</sup> مصدر سابق، أحمد محمد كنعان، ص 13 وما بعدها.

<sup>27</sup> مصدر سابق، احمد محمد كنعان، ص 186 وما بعدها.

<sup>28</sup> مصدر سابق، د.صلاح الدين طلب فرج، ص 21.

<sup>29</sup> مصدر سابق، د.صلاح الدين طلب فرج، ص 22.

من الاب والآخر من الأم بمعنى أن كلاهما حامل للمرض، فدور الفحص هو معرفه الحامل للمرض واتخاذ إجراءات السلامة بحقه".<sup>30</sup>

" المقبلين على الزواج لهم العلم الكافي بالأمراض المعدية إن وجدت، فيكونون أمام خيارات عدم الزواج أو عدم الانجاب، فإذا اثبت أن الزوج أو الزوجة لديهم مرض وراثي فمن الممكن أن ينتقل إلى الابناء، وبالتالي فعند قيام الفحص الطبي سوف يتعد عن مخاطر تكوين جيل مريض ومجتمع غير كامل".<sup>31</sup>

" ففي الفحص الطبي حماية للمجتمع والفرد من الامراض الوراثية والمنتشرة وبالتالي فأنها تحد منها وتقلل من الكوارث التي تحدث منها ومن الناحية المالية وبالأخص ارتفاع نسبة المعاقين في المجتمع وتأثيره من حيث متطلباتهم واحتياجاتهم التي تكون اكثر من الفرد الطبيعي".<sup>32</sup>

" اجتناب المشاكل النفسية والمشاكل العصبية التي تكون نتيجتها الاهمال والقيام بالفحص قبل عقد الزواج".<sup>33</sup>

" القدرة على فحص المرأة الحامل ومعرفة التشوهات والإعاقات التي ممكن ان تصيب الجنين داخل الرحم وهذا عندما يكون للأب أو الأم أمراض وراثية أو معدية قد تنتقل إلى النسل وممكن معرفة الامراض الوراثية التي تكون نتيجة القرابة بينهم، والإمراض المعدية كالزهيري وغيرها، حيث تكون النتيجة خطيرة عند عدم القيام بالفحص الطبي، فعلى سبيل المثال زواج رجل مصاب بمرض الايدز من امرأة سليمة من الامراض، وهي لا تعرف وتجد نفسها في مستشفى ومصح للعزل بسبب زوج لا يخاف الله بها".<sup>34</sup>

" بالفحص الطبي فإن المقبلين على الزواج يستطيعون التأكد من أن كلاهما لهما القدرة على الانجاب ولا يوجد في أحدهما العقم وأنهما غير مصابان بالإمراض والزواج يستطيع معايشة زوجته".<sup>35</sup>

### ثانياً: سلبيات الفحص الطبي قبل عقد الزواج

30 الفحص الطبي قبل الزواج ( دراسة شرعية قانونية تطبيقية )، صفوان محمد عضييات، ط1، 2009، ص88.

31 عبد الفتاح أحمد أبو كيلة، مصدر سابق، ص 198.

32 الاحكام الشرعية والقانونية للفحص الطبي قبل الزواج، د.أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبدالله يونس الزبيدي، دار المعتر للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص43.

33 اثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج، هشام حضري، مذكرة مكملة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة محمد خضير بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، (2014\_2015)، ص29.

34 مصدر سابق، د.أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبدالله يونس الزبيدي، ص45.

35 تقاليد الزواج وحوادثها ومحدثاتها وموقف الشريعة الإسلامية منها، د.عبد القادر خطاب، دار الفتح، بلا سنة طبع، ص208.

١. " إجراء الفحص الطبي ممكن أن يصيب الشخص المقبل على الزواج بالإحباط، فلو اثبتت الفحوصات أن هنالك احتمال بإصابة المرأة بمرض السرطان أو العقم وعرف الآخرون بهذا فإنه سوف يسبب لها ضرر نفسي، حيث أن في هذا الإجراء القضاء على مستقبلها ولا سيما أن الطب ممكن أن يكون صائب ومن الممكن أن يكون خائب".<sup>36</sup>
٢. " إعلام الناس أن إجراء كالفحص الطبي يحميهم من جميع الأمراض الوراثية، لكنه غير صائب لأنه عندما يأتي شخصين مقبلين على الزواج يطلبون فحص معين حيث لا يقومون بأجراء الفحص عن جميع الأمراض الوراثية الموجودة لديهم، وإنما عن مرض أو مرضين إلى خمسة أمراض معروفة لديهم وكانت منتشرة في المجتمع، بالأخص أن الأمراض الوراثية لا تعد ولا تحصى فهي تقدر على ما يزيد عن 8000 مرض حسب احصائيات منه عام 1998م، حيث أن الكثير منها تنتشر ولا يمكن إجراء الفحص عن جميعها لان بعضها نادر الحدوث ولا يوجد علاج له، وبالتالي فأنا يمكننا أن نتلافى هذه السلبية عن طريق الثقافة والوعي للناس".<sup>37</sup> لذا فإنه من المستحيل أن يقول أحد أن الفحص الطبي سيؤدي إلى ذرية سليمة 100% وهذا كلام غير مقبول وإذا قاله الطبيب فإنه سيتعرض للمحاكمة.
٣. " عند وضع الحكومة الفحص الطبي شرطاً فإنه سوف يؤدي بالضرر للعديد من الناس لعدم مقدرتهم على الالتزام به".<sup>38</sup>
٤. " ومن سلبياته فإنه يحرم الناس من العمل والتأمين الصحي والخدمات المقدمة من قبل الحكومات أو الدائرة التي يعمل بها، أو تكون من شروط العمل عند تقديم الشخص للوظيفة في دائرة معينة ومن ضمن الشروط إجراءات الفحص الطبي فإذا أكتشف أنه لديه مرض القلب أو السرطان فإنه سوف ينحرم من هذه الوظيفة التي سعى جاهداً للحصول عليها".<sup>39</sup>
٥. " يؤدي إلى عدم المحافظة على أسرار الإنسان الخاصة، فسوف يتم التناول عن مرض الشخص المصاب، حتى يبتعدوا عنه الأشخاص، مما سيؤدي به إلى الاكتئاب والانعزال وهكذا ".<sup>40</sup>

36 مصدر سابق، هشام حضري، ص 29.

37 مصدر سابق، صفوان محمد عضيبات، ص 92.

38 مصدر سابق، د. عبد القادر خطاب، ص 209.

39 مصدر سابق، عبد الفتاح احمد ابو كيله، ص 201.

40 مصدر سابق، د. أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبد الله يونس الزبيدي، ص 47.

### الخاتمة :

من خلال بحثنا لموضوع (الامراض واثارها على استمرار الرابطة الزوجية) توصلنا إلى عدة نتائج دعنتنا إلى أن نتقدم بعدة توصيات نأمل أن يأخذ بها المشرع العراقي.

### اولاً : النتائج

١. تعتبر الشريعة الاسلامية المصدر الاساس لقانون الاحوال الشخصية العراقي حيث حرصت على سلامة الزوجين واطفالهم من الامراض المعدية والوراثية، وأولت اهتماما كبيراً في عدم انتقال هذه الامراض إلى النسل.
٢. قد يتعرض أحد الزوجين إلى الاصابة بمرض خطير يجيز التفريق بينهما، حيث يكون هذا المرض أما مانعاً للوطء، أو قد يتعدى ذلك ليصل خطره إلى تهديد سلامة النسل ففي هذه الاحوال هي عيوب موجبة للضرر.
٣. وأن الامراض بصورة عامة هي عيوب تشكل خطر على الزوجين لانها تعدم النسل ولها آثار سلبية على الافراد وعلى المجتمع.

### ثانياً : التوصيات

- ١- تثقيف الافراد إلى اجراء الفحوصات الطبية قبل إبرام عقد الزواج، وذلك تلافياً إلى إصابة أحد الاطراف بالأمراض
- ٢- بما أن المشرع العراقي قد ذكر الامراض بين نصوص قانون الأحوال الشخصية العراقي ووضع مواد قانونية لها لذا فنحن نرجوا منه أن يفعل العمل بهذه النصوص بصورة أكبر واقوى لتطبيق القانون بالصورة الصحيحة، وكذلك متابعة العمل بهذه النصوص.
- ٣- نوصي المقبلين على الزواج بعمل كافة الاجراءات اللازمة للوقاية من الامراض.

## المصادر و المراجع

## اولا: الكتب

١. أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبدالله يونس الزبيدي، الاحكام الشرعية والقانونية للفحص الطبي ما قبل الزواج، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2016م.
٢. أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، ط1، دار النقاش، بيروت، 1421هـ\_2000م.
٣. صفوان محمد عضيبات، الفحص الطبي قبل الزواج ( دراسة شرعية قانونية تطبيقية )، ط1، 2009 م.
٤. عبد القادر خطاب، تقاليد الزواج وحوادثها ومحدثاتها وموقف الشريعة الإسلامية منها، دار الفتح، بلا سنة طبع.

## ثانيا : البحوث العلمية

١. حاتم أمين محمد عبادة، الامراض النفسية واثرها على أهلية انشاء عقد الزواج وأنهاؤه، ط 1، الإسكندرية، 2019 م.
٢. حسام موسى محمد شوشه و رضوان حسن علي، التفريق بين الزوجين بسبب الامراض المعدية وادلته.
٣. سميرة عبدو، التأصيل الفقهي للأمراض المعاصرة وأثرها في الفرقة بين الزوجين دراسة مقارنة بقانون الاسرة الجزائري مجلة الاحياء، مج 20، جامعة باتنة، 2020م.
٤. صادرة عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، 1419هـ\_1998م، ( 11 \ 1083 ).
٥. صلاح الدين طلب فرج، أثبات عيوب النكاح بالوسائل الطبية المعاصرة دائرة على عقد الزواج، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (بلا سنة طبع)، وصلاح عبد الفتاح أحمد أبو كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج والاحكام الفقهية المتعلقة به، دار الفكر الجامعي، ط1، 2008م.
٦. عبد الحميد قضاة، رسالة إلى الشباب الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة ام ترف؟، ط1، جمعية العفاف الخيرية، عمان، 2003م.
٧. محمد جبر غافل، الامراض الحديثة واثرها على استمرار الرابطة الزوجية، المديرية العامة لتربية واسط، بلا سنة طبع.

٨. يوسف صلاح الدين يوسف، الآثار المترتبة على الاصابة بالأمراض المعدية في المنظور الشرعي والطبي، ط1، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2008م.

### ثالثاً: الرسائل والأطاريح

١. بركات أمال وفاضل عزيزة، المرض المعدي وأثره على استمرار الرابطة الزوجية، ( مذكره لنيل شهادة الماجستير في القانون )، جامعة أكلي، البويرة، (2019- 2020).

٢. صالح حسين علي أبو زيد، رسالة ماجستير في الامراض الحديثة واثارها على استمرار الحياه الزوجية في الفقه الإسلامي، رسالة مقدمة إلى مجلس جامعة القدس، فلسطين، 2010م.

٣. عائشة محمد صدقي، أثر الامراض المزمنة على الحياه الزوجية في الفقه الاسلامي، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2014م.

٤. هشام حضري، اثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج، مذكرة مكملة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة محمد خضير بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، (2014\_2015).

### رابعاً : القوانين

قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم(188) لسنة 1959 المعدل.